بفتح الرا والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اى
يبعد الشيطان من المصلى بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان
مثل الروحاء في الجمود والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت
المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة
الشيطان فان الشيطان بصدد عبادة الحق ودعوة الحق اليه بفعله
وقوله الشيطان ابدا بصدد ان يناقضك ويكابدك وعليك ان
تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده فمن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره
الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف
ابن عربي في توجيه ادبار الشيطان عند الاذان حكمته ان الله
تعالى قد امر الخلائق بان يشهدوا على انفسهم بالبراة من الشرك الا ترى
الى قول هود عليه الصلاة والسلام لقومه اني اشهد الله واشهدوا
اني برئ مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين على انفسهم بالبراة
من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف
عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم اولهم
حتى يودى كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدا صوته من
رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان
وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير
بتلك الشهادة من جملة من يسعى في شهادة المشهود له وهو عدو
محض لعنه الله م عن ابي هريرة رضي الله عنه.

ان الشيطان قد يئس في رواية ايس ان يعبده المصلون اى من ان
يعبده المؤمنون يعني من ان تعبد الاصنام بارابة لا تعبد الشيطان
قال البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل
جعل عبادة الصنم عبادته لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين
بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة
بين الايمان والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان
ايس ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة
العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي ياسه فلا يرد نقضا او لانهم لم
يعبدوا الصنم او لان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة
الشيطان ولكن في التحريش بينهم خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش
او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في اغرا بعضهم على بعض وحملهم
على الفتن والحروب والشحنا قال القاضي والتحريش الاغرا على الشي بنوع

من الخداع

من الخداع من حرش الضب الصيبا خدعه وله من دقايق الوساوس
ما لا يفهمه الا البصير بالمعارف الالهية قال بعض الايمة وانما خص
جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهو ما بين حفر ابي موسى الاشعري
الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة موضع
بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة لان البحار والانهار
اكتنفتها من اكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل
ودجلة والفرات قال اهل اللغة جملة ولاية العرب والحجاز منها من
الحجاز واليمن والطايف وغيرها وبواديهم واقعة بين الخليج الذي
من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة
بينهما جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه اى ايس ان يعبد
فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغرا
على الشي كما تقدم من حرش الصياد اى يخدعهم ويغري بعضهم على بعض
لما ذكر العبادة اولا سماهم المصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخرجه
مخرج التحريش وهو الاغرا بين البهايم توهينا وتحقيرا قال حجة
الاسلام روى ان ابليس مر بعيسى عليه الصلاة والسلام فقال
قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت
الخير تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك العلما والعباد والزهاد والفقرا
والاغنيا واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم
الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشرت الان تلبيسه في
البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق العبد ان يقف عند كل هم
يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن النظر فيه بنور
البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور التقوى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم م في صفة عرش ابليس
ثنا في الزهد عن جابر ولم يخرجه خ وظاهر صنيع المص ان مسلما لم يخرجه
الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله
المصلون في جزيرة العرب في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم.

ان الشيطان حساس بحا مهملة وتشديد السين بضبط المص قال لكن
الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحا مهملة اي شديد الحس والادراك
كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسيس الاخبار تفحص
ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم اى يطلب لغيره وبالحا لنفسه

Copyright © King Saud University